Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاطفة المنبثقة من القلب ، والتي جعلته لا يرى من الثلاثمائة سنة التي يتحدث عنها صاحبيه إلا مجرد أرقام ومقاييس ، وضعها العقل ، فهي مجرد تصور عقلي أكثر منها حقيقة قائمة :

ميشلينيا : . . هاته الأعوام الثلاثمائة أو أكثر منها إن هي إلا كلمات أعداد ، أرقام ، هب أنها مجرد أرقام لا معنى لها(١) .

وقد كان هذا نفس إحساس مرنوش عندما كان قلبه لا يزال ينبض بالحب ، ولا زالت تلك الرابطة المعنوية التي يدرك عقله الأشياء في إطارها . ونفس المعنى تردده « بريسكا » في نهاية الفصل الثالث : « مادمنا في عالم القلب . فلن نرى إلا نورا »(٢) . وبناء على هذا ، فالاتجاه العام للمسرحية كما يقول الدكتور عز الدين اسماعيل « يميل إلى تقرير أن الحياة الوجدانية هي الحياة الحقيقية الجوهرية ، وأن لها البقاء والخلود . ففي الحياة الوجدانية يتجاوز الإنسان كل الحدود والسدود بالحب يستطيع أن يقف في وجه كل شيء وأن يعلو على كل شيء »(٣) .

وقد رفع توفيق الحكيم من مكانة الحب منذ بداية الفصل الأول وجعله يقوم مقام العقيدة :

مرنوش : إن الحب ليبتلع كل شيء حتى الصداقة ، وحتى الإيمان .

ميشلينيا : حتى الإيمان ؟

مرنوش : لأنه هو نفسه إيمان أقوى من كل إيمان(٤) .

---

(١) نفس المصدر، ص ٩٥.
(٢) نفس المصدر، ص ١٣٢.
(٣) د. عز الدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر ص ٢٣٣ .
(٤) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ٢٦ .